

المكتبات في الواجهة

الكاتب



عثمان حسن

عثمان حسن

لم تعد علوم المكتبات مجرد مهنة عادية، تقدم خدمة الكتب وفق النظام القديم، بل باتت ومنذ نهاية الألفية الثانية، مهنة جديرة بالتخصص وذلك لأنها يجب أن تتضمن ثلاثة عناصر مهمة وأساسية وهي أولاً: الإحاطة الجارية، و«البحث الانتقائي للمعلومات» و«خدمة الرد على استفسارات المستفيدين»، وفي هذه الحالة، صار لزاماً على أمين المكتبة أن يتكيف مع هذه الاشتراطات، وأن يغادر المنطق التقليدي في تعامله السابق مع المستفيدين

وينظر إلى «الإحاطة الجارية» بوصفها من أهم الخدمات المكتبيّة المتطورة، فهي تحيط المستفيد علماً بآخر المُستجدات في فروع العلوم والمعارف، كما توفر مصادر معلومات إضافية توزعها المكتبات على المستفيدين، فتمكنهم من تصفح واستعراض الوثائق والمصادر التي تصل للمكتبة، واختيار المواد التي تُناسب احتياجاتهم، وهذه الخدمة مهمة لأنها توفر الوقت والجهد على الباحث، وتمكن المكتبي من اكتشاف أوعية معلوماتية جديدة يمكن أن تكون فقدت بسبب عدم معرفة مصادرها، فتحسن من عمل الباحث أو المستفيد وتمنحه فرصة لتجاوز المشكلات التي تصادفه، وتطوير عمله جراً إمكانية اطلاعه على الاكتشافات والأبحاث الحديثة

الخدمة الثانية تشبه الأولى، من حيث توفير الوقت والجهد على الباحث، وتجهيز معلومات متخصصة في كافة ميادين العلوم غير أنها استحدثت لتزويد المستفيدين بصفة دورية بالمعلومات التي يريدونها، حتى دون أن يطلبوا ذلك، والنقطة الجوهرية في هذه الخدمة، هي تمكين الباحث من استرجاع كل ما له علاقة باهتماماته الحالية، وما سبق فقده بسبب استخدام الطُرق التقليدية في الخدمة المكتبيّة

بعد أزمة كورونا، فُرض على المكتبيين، أن يفتحوا الباب على «التوثيق الإلكتروني» وهو توثيق يختلف كثيراً عن توثيق

الكتب الورقية، هنا، صار لزاماً على أمين المكتبة أن يسارع إلى تلبية خدمات المستخدمين مع مراعاة الشروط الجديدة، وهو التحدي الذي فرض على الخبراء والمختصين في علوم المكتبات التفكير مجدداً بأنواع الخدمة التي يمكن أن تستحدث ما بعد كورونا.

يسجل للإمارات مسارعتها بعد جائحة كورونا إلى التعاطي مع أساليب الخدمة الجديدة في علوم المكتبات، بعقدتها لمزيد من الورش المتخصصة، وهو التحدي الذي ساعد في تقديم الخدمات الثقافية، بالعمل على توفير أكبر قدر من المحتوى المعرفي الإلكتروني، وجعل ذلك في متناول الجميع وعلى مدار الساعة.

هذا السعي يقترن بحراك دؤوب ومتواصل، مع أكبر المكتبات في العالم، وهو الدور الذي تلعبه بحرفية الشارقة خاصة مع استضافتها لمؤتمر المكتبات كل عام على هامش معرض الشارقة للكتاب.

من قرأ عناوين وموضوعات الدورة الأخيرة للمؤتمر، يجدها تنسجم مع مستجدات علوم المكتبات، وتوفير منصة لخدمات مكتبية متطورة ما بعد جائحة كورونا، وهو الذي يؤكد أهمية المعرض الذي يتسارع بوتيرة عالية، خدمة للكتاب والمثقف، وتأكيداً لضرورة تعزيز التبادل المعرفي مع العالم.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.